

كلمة الدكتورة رولا دشتي  
وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة والأمينة التنفيذية للإسكوا  
بمناسبة اليوم العالمي للمرأة  
بيروت، 5 آذار/مارس 2019

صاحبات وأصحاب السعادة السفيرات والسفراء،  
ممثلات وممثلي السلك الدبلوماسي، ووكالات الأمم المتحدة، ومنظمات المجتمع المدني،  
الشابات والشباب المشاركين،  
حضرة السيدات والسادة،

ما إن بلغني أننا سنلتقي في بيت الأمم المتحدة في بيروت، لإنحيي معاً مناسبةً دأبنا منذ سنوات على تسميتها يوماً عالمياً للمرأة، حتى شغلني وابل من التساؤلات. تساؤلاتٌ تكاد تكدر عليّ سعادة لقائي الأول بكم منذ تسلّم مهامى كأمينة تنفيذية للإسكوا.

أيّ يومٍ نحوي معاً، وبأيّ امرأةٍ نحفي؟ هل نحفي بطفلة تقاسي حرّ الصيف وقرّ الشتاء في مخيمٍ للاجئين تشردوا من أوطانهم؟ هل نحفي بأختٍ تتصوّر جوعاً لأنها تدخر كلّ كسرة خبزٍ لصغارٍ تخشى أن يحرمهم حصاراً أو غارةً أو تفجيراً من قوتٍ غد؟ أم بابنةٍ زجوا أباهما المسنّ في السجن، فأصبحت هي المعيلة لأمّ أكلها الاحتلال منذ سنين وحال العوز دون حصولها على رعاية صحية تليق بشيخوتها؟ هل نحفي اليوم وتكلفة العنف ضد المرأة بجميع أشكاله في عالمنا العربي تفوق ديون بعض الدول العربية؟

يعزّ عليّ أن نلتقي معاً وعلى أرضنا العربية إنسانةً تُنتهك حقوقها الإنسانية وتُسلب كرامتها، فقط لأنها امرأة. لكم يخجلني أن نحوي هذا اليوم وفي بلداننا العربية امرأة تُسبى، وأمّ تُغتصب منها الحياة وهي تهب الحياة، وفتاة تزوج وهي في عمر الزهور وطفلة تشرب مياهاً ظنّتها عذبةً فإذا هي مرتعٌ للجراثيم والموت. امرأة ما فتئت تناضل لمشاركة الرجل في بناء اقتصاد بلدها ومجتمعها ومستقبله، فإذا بها تصطدم بواقع مجحف يعطي الرجل كل الحقوق، الاقتصادية والسياسية والقانونية، ولا يعطيها إلا الفئات.

عذراً من كل امرأة وطفلة لم تتمكن في هذا اليوم من تحقيق حلمها بالمساواة والإنسانية المجتمعية التي أكد عليها إعلان ومنهاج عمل بيجين. وشكراً لكل امرأة ضحّت من أجل تحقيق مستقبل أفضل لأبنائها، وعملت جاهدة ضدّ الإقطاعية الرجالية ومن أجل كسر جميع الحواجز، للمشاركة في تنمية مجتمعاتها.

أيها الحضور الكريم،

أدعوكم، ممثلي دولٍ ومنظماتٍ دولية وهيئاتٍ غير حكومية، كما أدعو زملائي في الإسكوا، إلى اعتبار هذا اللقاء اجتماع عمل في جلسة طارئة. نعم، جلسة طارئة، لا نكرّر فيها شعارات فضفاضة ساحرة، ولا نرسم فيها رؤى تذهب أدراج الرياح لفرط بُعدها عن الواقعية.

أدعونا إلى مواجهة التحديات التي تحول دون تقدّم بلداننا باتجاه تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام 2030، لا سيما ببُعدها المتعلق بالمساواة بين المرأة والرجل. قد تكتسي هذه التحديات شكل قصورٍ في مشاركة المرأة في



الأمم المتحدة  
الإسكوا  
ESGWA

مركز القيادة وصنع القرار؛ أو شكل تمييز ضدها في التشريعات والممارسات؛ أو حرمانها من فرص متساوية للالتحاق بالتعليم في جميع مستوياته وفي مجالاته كافة، ومن حقوق متساوية للوصول إلى الخدمات الصحية.

كثيرة هي التحديات المستجدة التي تؤدي إلى تأجيل العمل على تحقيق المساواة مع الرجل تحت ذريعة إيلاء الأولوية لقضايا تعتبر أكثر إلحاحاً، تحديات لا ننكرها، لا سيما في بلدان عربية أنهكتها النزاعات والحروب وحالات الاحتلال وموجات النزوح والتهجير؛ وتفاقم الكوارث الاقتصادية والطبيعية والبيئية. ولأن هذه التحديات تختلف من بلد عربي إلى آخر، وإن تشابهت، فلعل أفضل بداية لمسار تذليلها هي تحديد المجالات ذات الأولوية المشتركة، تمهيداً لتنفيذ استجابات تدفع عجلة التنمية المستدامة على مستوى المنطقة بأسرها، وتثمر بالتالي مكاسب على كل بلد من بلداننا.

وهنا يأتي دور اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا. فالإسكوا تتطلع إلى العمل معكم لتكريس الأولويات الملحة، واستحداث حلول ملموسة وعملية قابلة للتنفيذ في السنوات القليلة المتبقية لغاية عام 2030، علنا بذلك نفي ولو بجزء من التزامات تعهدنا بها في أيلول/سبتمبر 2015، يوم التحقنا بالركب العالمي للتنمية المستدامة. وليس ذلك بجديد على الإسكوا التي ما زالت تقدم الدعم للدول الأعضاء والمنظمات الإقليمية، عن طريق أنشطتها المعيارية والاستشارية ومشاريعها في إطار التعاون الفني مع البلدان، وما زالت تولي قضايا المرأة حيزاً رئيسياً في مجالات عملها.

أيها الحضور الكريم،

يقيننا راسخ بأننا قادرون معاً، على إحداث فرق وإعمال حقوق المرأة والفتاة في بلداننا العربية. فالتقدم جارٍ، وإن كان بطيئاً، في إجراء الإصلاحات القانونية والمؤسسية الرامية إلى مكافحة العنف ضد المرأة، وتعزيز تمثيلها السياسي، ووصولها إلى الموارد، وتمكينها.

أصدقاءنا الأعزاء،

فلنجدد اليوم التزامنا بتحقيق المساواة بين المرأة والرجل، مسترشدين بخطة 2030 بوصفها خارطة طريق لصون حقوق الإنسان، وتحقيق العدالة للجميع من دون إهمال أحد. وغيرها من المواثيق والاتفاقات الدولية، ولا سيما برنامج ومنهاج عمل بيجين الذي نناشد بلداننا العربية إدراجه في تشريعاتها وممارساتها الوطنية.

ولا أخفي عليكم أنني منذ بداية سطور كلمتي هذه، عادت إلى ذاكرتي عينان بريئتان لطفلة فقيرة رأيتها في ناحية منكوبة من نواحي اليمن منذ سنوات، أثناء زيارتي لهذا البلد العزيز. لقد رأيت الأسي في عينيها، فعقدت العزم على أن أنتهز كل منصب أشغله للمساهمة، ولو بقدر، في رسم أمل على محيا كل وجه حزين.

لقد "حان الوقت" لإحداث فرق يحسن عملياً حياة المرأة في الريف والمدينة، وفي المنزل والعمل. ولنضرب لنا موعداً في العام المقبل، موعداً لا نخلفه. موعداً نقيس فيه تقدمنا ليس من خلال ازدياد عدد الصكوك التي وقّعناها، بل من خلال تراجع عدد الأمهات اللواتي يفقدن حياتهن وهنّ يمنحن الحياة، وفي انخفاض معدلات الأمية وعمالة الصغيرات، وفي تحسين البيئة والتشريعات لحماية المرأة والفتاة من العنف الذي يمارس عليهن، وفي زيادة عدد النساء في مراكز صنع القرار. وإذا تمكنا من رسم ابتسامة أمل على محيا طفلة واحدة، أو شابة واحدة، أو امرأة واحدة، فتلك لا ريب خطوة على درب النجاح.



الأمم المتحدة

الاستقواء  
ESCWA

وشكراً.